مؤتمر تعظيم حرمات الإسلام

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
الأمانة العامة للأوقاف
مجلة البيان

المواجهات مع أهل الكتاب

في عصر الرسالة وعصور الصحابة - رضي الله عنهم - والتابعين

أ.د. سليمان بن حمد العودة

الأعمال الخيرية
Benevolent Act Mabarrat

ظاهرة التطاول على الإسلام قديمة تتجدد، ومشهد الصراع بين الحق والباطل لم يغب عن الوجود منذ حسد إبليس آدم وأهبطا من الجنة، ومن حينها أقسم إبليس على البشرية: {وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ} [الحجر: ٣٩- ٤٠].

والعلاقة مع أهل الكتاب – عبر مسيرة التاريخ – وإن حفلت باستجابات نفرٍ من أهل الكتاب لنداء الحق، فقد كانت السمة البارزة فيها باتجاه المواجهات والعدوان والمكائد. {وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} [البقرة: ١٢٠].

وحين تبرز هذه الظاهرة العدوانية من أهل الكتاب في زمن النبوة، حيث النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل، وحيث ينزل القرآن المصدق لما قبله من الكتب والمهيمن عليها، وهو الذي لأجله فاضت عيون أهل العلم منهم مما عرفوا من الحق، ويقولون وهم يخرون للأذقان يبكون: {وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا} [الإسراء: ١٠٨].

حين تبرز ظاهرة عدوان أهل الكتاب للمسلمين في تلك الفترة، فلا غرو أن عدوانهم ومواجهات في الأزمنية التالية من باب أولى.

على أن الناظر في مواجهات أهل الكتاب في زمن الرسالة وغيرها يلفت نظره تعدد جبهات المعركة، وكثرة وسائل أهل الكتاب في المواجهة، ظناً منهم أن هذه الوسيلة إن لم تفلح فعسى أن يكون المقتل

في غيرها، إنها وسائل ظاهرة وخفية، ومواجهات سلمية وحربية، سحر وسمم، وافتراءات وتهم، فردية وجماعية، شاملة للرجال والنساء، محاورات فكرية، وأسئلة تعجيزية، واستعانة بالخصوم وتزكية للوثنيين على حساب أصحاب الكتاب المبين: {أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا} [النساء: ٥٠].

عدوان مبكر:

على أن المتأمل في السيرة النبوية يقف على مرويات تؤكد أسبقية عدوان اليهود بالذات للنبي ﷺ في مكة وقبل البعثة، وهنا أسوق روايتين تؤكد ذلك.

الأولى:

أخرجها ابن سعد بسنده إلى إسحاق بن عبد الله: أن أم النبي ﷺ لما دفعته إلى السعدية التي أرضعته قالت لها: احفظي ابني! وأخبرتها بما رأت، فمرّ بها (حليمة) اليهود، فقالت: ألا تحدثوني عن ابني هذا؟! فإني حملته كذا، ووضعته كذا، ورأيت كذا - كما وصفت أمه (آمنة) - قال (الراوي): فقال بعضهم لبعض: اقتلوه، فقالوا: أيتيم هو؟ فقالت: لا، هذا أبوه وأنا أمه، فقالوا: لو كان يتيماً لقتلناه! قال فذهبت به حليمة وقالت: كدت أخرب أمانتي[1].

(1) الطبقات الكبرى (١/ ١١٣).

لماذا يسأل اليهود عن يتم النبي ﷺ؟ ليتأكدوا أنه النبي الذي يجدونه وصفاته في كتبهم، ولماذا - لو كان يتيماً لقتلناه - إنه الحسد والكبر والكفر {فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ} [البقرة: ٨٩]، إنه عدوان مبكر للنبي ﷺ تشير إليه هذه الرواية، وكان حفظ الله أولاً، وتنبه (حليمة) لمقصد اليهود من السؤال - ثانياً - حائلاً دون تحقيق هذا العدوان.

الثانية:

ثمة رواية أخرى وقعت في مكة حين وُلد النبي ﷺ ساقها ابن سعد بسنده إلى عائشة - رضي الله عنها -، قالت: سكن يهودي بمكة يبيع بها تجارات، فلما كان ليلة ولد رسول الله ﷺ قال في مجلس من مجالس قريش: هل كان فيكم من مولود هذه الليلة؟ قالوا: لا نعلمه، قال: أخطأت، والله من حيث كنت أكره، انظروا يا معشر قريش وأحصوا ما أقول لكم، ولد الليلة نبي هذه الأمة أحمد الآخر، فإن أخطأكم فبفلسطين، به شامة بين كتفيه.. فتصدع القوم من مجالسهم وهم يعجبون من حديثه، فلما صاروا في منازلهم ذكروا لأهليهم، فقيل لبعضهم ولد لعبد الله بن عبد المطلب الليلة غلام فسماه: محمداً، فأتوا اليهودي فأخبروه، فذهبوا وذهب اليهودي معهم حتى دخلوا على أمه فأخرجته إليهم، فرأى الشامة في ظهره، فغشي على اليهودي ثم أفاق، فقالوا: مالك؟! قال: ذهبت النبوة من بني إسرائيل وخرج الكتاب من أيديهم، وهذا مكتوب يقتلهم ويبزّ أخبارهم، فازت العرب بالنبوة، أفرحتم يا معشر قريش؟ أما والله ليسطون بكم سطوة يخرج نبؤها من

المشرق إلى المغرب[١].

والسؤال مرة أخرى: لماذا غُشي على اليهودي حين رأى النبي صلى الله عليه و سلم، وبه علائم النبوة، وهو بعد رضيع في حجر أمه؟ لقد قالها بكل صراحة: (ذهبت النبوة من بني إسرائيل وخرج الكتاب من أيديهم، مكتوب يقتلهم ويبز أخبارهم).

ويصل الأمر باليهود في كتمان الحق الذي يعرفونه أن يُغيَّب الأبناء بوصية الآباء عن معرفة الحقيقة الكافية في كتبهم، وفي قصة إسلام كعب الأخبار وإخباره عن سبب تأخره في الإسلام ما يؤكد هذه الحقيقة[٢].

على أن العدوان والمكابرة تجاوزت اليهود إلى النصارى -مع اتفاقهم على معرفته-. قال ابن سعد: أخبرنا علي بن محمد عن أبي معشر، عن محمد بن جعفر بن الزبير، ومحمد بن عمارة بن غزيه وغيرهما قالوا: قدم وفد نجران وفيهم أبو الحارث ابن علقمة بن ربيعة، له علم بدينهم ورئاسة، وكان أسقفهم وإمامهم وصاحب مدراسهم، وله فيهم قدر، فعثرت به بغلته فقال أخوه (كُرزْ): تعس الأبعد، يريد رسول الله ﷺ، فقال أبو الحارث: بل تعِست أنتَ، أتشتم رجلاً من المرسلين؟! إنه الذي يشريه عيسى وإنه لفي التوراة. قال: فما يمنعك من دينه؟ قال: شرّفنا

(1) انظر: الطبقات الكبرى (١/ ١٦٢، ١٦٣)، ونقل ابن حجر الرواية في الفتح (٦/ ٥٨٣) مع اختلاف يسير، وعزاها إلى يعقوب الغوي وحسّن إسنادها.

(2) انظر: الخبر عند ابن حجر في الإصابة في ترجمة كعب (٨/ ٣٣٥) وحسنه ابن حجر.

هؤلاء القوم [١] وأكرمونا وموّلونا، وقد أبوا إلا خلافه، ولو تبعته لانتزعوا منا كل ما ترى، فحلف أخوه ألا يثني له صَعَراً حتى يقدم المدينة فيؤمن به.. ومضى يضرب راحلته ويقول:

إليك يغدوا قلقاً وضِينها
معترضاً في بطنها جنينُها
مخالفاً دين النصارى دينُها[٢]

وواضح من الرواية معرفة النصارى بمحمد ﷺ ورسالته، ومع ذلك يشتمه بعضهم، ويعتذر علماؤهم عن الدخول في دينه مجاملة للقوم الذين أكرموهم! وأخيراً يُسلم الشاتم كما في بقية هذه الرواية، وكما ذكره ابن حجر في الإصابة (٨/ ٢٨٢، ٢٨٣).

أما أبو الحارث (عالمهم) فلا تذكر له الرواية إسلاماً هنا، وفي رواية أخرى حين كتب النبي ﷺ إلى نصارى نجران، فجاءه وفدهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم نصارى، وفيهم (أبو الحارث) وفي الرواية أن النبي ﷺ دعاهم إلى الإسلام فأبوا.

ولَئنْ أسلم منهم السيد والعاقب فما ذكر إسلام لعددٍ من الوفد ومنهم (أبو الحارث)[٣].

---

(1) القوم: هم ملوك الروم، فعند ابن حجر: وكان ملوك الروم قد شرفوه وموّلوه وبنو له الكنائس لما بلغهم من علمه واجتهاده في دينهم. (الإصابة (٨/ ٢٨٣) ترجمة ٧٣٩٢).

(2) انظر: الطبقات (١/ ١٦٤، ١٦٥)، الإصابة لابن حجر (٨/ ٢٨٢).

(3) انظر: الطبقات الكبرى (١/ ٣٥٧، ٣٥٨)، ولم أجد له إسلاماً عند ابن حجر وقد ذكر

قراءة في مواجهة يهود المدينة:

ومن العدوان الظاهر مقولة يهود (بني قينقاع) للنبي ﷺ إثـر انتـصاره على المشركين ببدر: «إن قريشاً لا يعرفون القتال، ولو قاتلتنا لعرفت أنّا الرجال!» ، كـذا أخرجـه ابن إسـحاق وحسـن إسناده الحافظ ابن حجر في الفتح (٧/ ٣٣٢).

وكان هذا من اليهود، إيذاناً بنقص العهد والتحرف للقتـال، فكانـت غزوة بني قينقاع (وهم رهط عبيد الله بن سلام) وكان جلاؤهم عن المدينة بشفاعة صاحبهم عبد الله بن أُبي، وإلاَّ فقد كانت رغبة النبي ﷺ قتلهم.

وحيث جرّب اليهود المواجهة العلنية كما صنع بنـو قينقـاع (وهـم أشـجع يهود) فقد جرب إخوانهم (بنو النضير) أسلوب الغدر والخيانـة، فلـم يفلحـوا كذلك. وتتحدث مرويات صحاح أن قريشاً كتبت لعبد الله بن أُبـي، وغـيره ممن يعبد الأوثان قبل بدر، يهددونهم بإيوائهم النبي ﷺ.

فلما كانت وقعة بدر كتبت كفار قريش بعدها إلى (اليهود) إنكم أهل الحلقة و الحصون، يتهددونهم، فأجمع بنو النضير على الغـدر، فأرسـلوا إلى الـنبي ﷺ: أخـرج إلينـا في ثلاثـة مـن أصـحابك ويلقـاك ثلاثـة مـن علمائنا، فإن آمنوا بك اتبعنـاك، ففعـل، فاشـتمل اليهـود الثلاثـة علـى الخناجر، فأرسلت امرأة من بني النضير إلى أخٍ لها[1] من الأنـصار مـسلم

إسلام أخيه وكذلك ينظم رهبان النصارى وأساقفتهم إلى أحبار اليهود وعلمائهم في العدوان والمكابرة ورفض الحق.

(1) وفي رواية عند عبد الرزاق: فأرسلت امرأة ناصحة من بني النضير إلى ابن أخيها

تُخبره بأمر بني النضير، فأخبر أخوها النبي ﷺ قبل أن يصل إليهم، فرجع، وصبَّحهم بالكتائب فحصرهم يومه[(١)].

وزاد ابن حجر: وكذا أخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن عبد الرزاق، وفي ذلك رد على ابن التين في زعمه أنه ليس في هذه القصة حديث بإسناد، قلت: (ابن حجر) فهذا أقوى مما ذكر ابن إسحاق من أن سبب غزوة بني النضير طلبه ﷺ أن يعينوه في دية الرجلين، لكن وافق ابن إسحاق جُلَّ أهل المغازي، فالله أعلم[(٢)].

على أنه لا تعارض بين السببين، فيمكن أن يكون غدر بني النضير هذا وقع حين ذهب إليهم ليستعين بهم في دية قتيلي عمرو بن أمية، وهو ما لم ينكره ابن حجر.

وفي صحيح البخاري: باب حديث بن النضير: ومخرج رسول الله ﷺ في دية الرجلين وما أرادوا من الغدر برسول الله ﷺ (كتاب المغازي باب حديث بني النضير)، والبخاري وإن اكتفى بذلك ولم يُسق في الباب حديثاً يشير إلى سبب حصار بني النضير، ففيه إشارة إلى الغدر، وإلى ذهاب النبي ﷺ إليهم في دية الرجلين.

وهو رجل مسلم.. المصنف (٥/ ٣٥٨).

(1) هكذا أخرج القصة ابن مردويه بإسناده إلى معمر عن الزهري، وصحح الإسناد ابن حجر (الفتح٧/ ٣٣١).

(2) الفتح (٧/ ٣٣٢).

على أن الجمع بين الخيانة (الغدر) والمواجهة أسلوب ثالث مارسه اليهود مع النبي ﷺ والمسلمين، كما حصل من يهود بني قريظة في غزوة الأحزاب، وهم أحط يهود المدينة كما قال أسيد بن حضير - في حواره مع كعب بن أسد القرظي-: كان النضير أعز منك وأعظم بهذه البلدة، ديتك بنصف ديتهم[١].

فما زال زعيم يهود بني النضير (حيي بن أخطب النضري) يُلِّح على بني قريظة بنقض العهد مع محمد والانضمام للأحزاب المحيطين بالمدينة، حتى أقنعهم، وفي صحيح البخاري ومسلم: أن النبي ﷺ قال يوم الأحزاب: من يأتينا بخبر القوم؟ فقال الزبير: أنا، ثم قال: من يأتينا بخبر القوم؟ فقال الزبير: أنا، ثم قال: من يأتينا بخبر القوم؟ فقال الزبير: أنا، ثم قال: إن لكل نبي حوارياً وإن حواريي الزبير[٢].

قال الحافظ ابن حجر: كانت قصة الزبير هذه لكشف خبر بني قريظة: هل نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين؟ ووافقوا قريشاً على محاربة المسلمين، وهي غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها، فإن هذه كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق. فانتدب من يأتيه بخبر قريش، وكان المندوب حذيفة [٣].

---

(1) المغازي، (٢/ ٤٥٨).

(2) صحيح البخاري ح (٤١١٣)، واللفظ له، ومسلم ح (٢٤١٥).

(3) الفتح (٧/ ٤٠٧).

وقصة الزبير مع بني قريظة أوردها الواقدي بشيء من التفصيل، وفيها التصريح ببعث (الزبير) لبني قريظة حين بلغ النبي ﷺ نقضهم للعهد وحربهم، وأن الزبير جاء إلى النبي ﷺ يقول: رأيتهم يصلحون حصونهم، ويدربون طرقهم، وقد جمعوا ماشيتهم.

وفي الرواية زيادة: بعث سعد بن معاذ، وسعد بن عبادة، وأسيد بن حضير، بعثاً آخر لبني قريظة، وكان الرسول ﷺ أراد من جيرانهم ومواليهم من قِبل (الأنصار) أن يتأكد من خبرهم، وأن يحاوروهم وأن يذكروهم بالعهد، وأن يكونوا شهوداً على غدرهم وحربهم؛ ولكن اليهود قوم بهت، فقد أساؤوا لسيادة الأوس والخزرج وشتموهم ونالوا من رسول الله ﷺ والمسلمين بأقبح الكلام -كما تقول الرواية-. بل جاء في الرواية: إنهم أعادوا مقولة إخوانهم (بني قينقاع)؛ حيث قال (بنو قريظة) لوفد الأنصار الثلاثة[١] المبعوث إليهم: «إنكم والله ما لقيتم أحداً يحسن القتال ولا يعرفه، نحن والله نحسن قتالكم»[٢].

وهكذا تشتمل قصةُ آخرِ فصيلٍ لليهود في المدينة (بني قريظة) على أنواع الغدر باطناً وظاهراً، وعلى المواجهة والتدبير الخفي والمعلن.

(1) في رواية أخرى عند الواقدي: إنهم كانوا أربعة: سعد بن عبادة، سعد بن معاذ، وعبد الله بن رواحة، وخوات بن حبير، لكن قال الواقدي: والأول أثبت عندنا - يعني رواية الثلاثة -، المغازي (٢/ ٤٥٩).

(2) المغازي للواقدي (٢/ ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩).

فهم أحكموا الغدر سراً - في البداية - مع زعمات بني النضير، ثم أعلنوا المواجهة والغدر والحرب مع البعث الأخير للنبي ﷺ لبني قريظة.

ولم تهدأ نيران الحرب مع اليهود حتى وإن خلت المدينة منهم، فقد جعلوا من (خيبر) ونحوها من الأماكن التي أُجلوا إليها، مرتكزاً للتخطيط والتأليب و التعاون مع خصوم الدعوة في الداخل (قريش) وفي الخارج (الروم). وحين انتهت الحرب مع قريش بعقد الحديبية، ثم بفتح مكة ودخول الناس في دين الله أفواجاً، بقي جيش اليهود بخيبر هدفاً رئيساً للنبي ﷺ حيث تفرغ المسلمون له بعد الحديبية، وكانت غزوة خيبر من أواخر اللقاءات الحربية مع اليهود في الجزيرة، وبها كسرت شوكتهم وتفرق جمعهم، وفتحت خيبر عنوة، وكانت غنيمة للمسلمين عاجلة.

على أن المواجهة مع أهل الكتاب لم تتوقف لكنها اختلفت في الأداء، فالدور هذه المرة للنساء والعدوان على هيئة إكرام. وفي قصة المرأة التي حاولت قتل الرسول ﷺ بالسم - بعد الفراغ من غزوة خيبر - ما يكشف لؤم اليهود، وتعدد أساليبهم في العدوان، وشمولية العدوان للرجل والمرأة، ولئن كانت المرأة (زينب بنت الحارث) زوجة سلام بن مشكم هي التي قامت بالسم، فقد شاورت اليهود وشاركوها في اختيار السم[1].

(1) انظر: تفصيل القصة في صحيح البخاري ح (٣١٦٩)، زاد المعاد (٣/ ٣٣٥)، فتح الباري (٧/ ٤٩٧)، المغازي للواقدي (٢/ ٦٧٧).

المواجهة مع النصارى:

وحين غاب أو غُيب اليهود عن مشهد الصراع - ولو بشكلٍ ظاهر على الأقل - حمل راية العداء النصارى، وكانت غزوة مؤتة أول لقاءٍ حربي مع النصارى في حياة النبي ﷺ وكان من أسباب الغزوة - كما يذكر أهل السير والتاريخ - إن شرحبيل بن عمرو الغساني، وهو من أمراء قيصر على الشام، قتل رسولاً أرسله النبي ﷺ إلى صاحب بصرى، فاشتد ذلك على النبي ﷺ وندب الناس للخروج فخرجوا[١].

ويظهر - لأحد الباحثين - أن عداء هؤلاء النصارى العرب للإسلام كان بوحي من هرقل والروم؛ لإيقاع العداوة والبغضاء بين صفوف العرب (المسلمين والنصارى)، خوفاً من أن تجرف العصبية العربية هذه القبائل فيكونوا عوناً للمسلمين على الروم[٢].

وإذا كان النصارى يمثلون خطراً آخر على الإسلام ويكرهون المسلمين، فلعل ما يفسر تأخرهم في المواجهة مع المسلمين أنه لم يكن لهم تجمعات نصرانية في مكة أو في المدينة - كما هو الحال بالنسبة لليهود - ولعلهم كذلك اكتفوا بمواجهات اليهود، حتى إذا خضدت شوكة اليهود في آخر معقل لهم (خيبر) بدأ النصارى يتحركون؛ فالخطر بات يحدق

(1) انظر: المغازي للواقدي (٢/ ٧٥٥، ٧٥٦)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/ ١٢٨)، فتح الباري (٧/ ٥١١).

(2) أثر أهل الكتاب في الفتن والحروب الأهلية في القرن الأول الهجري، د. جميل المصري ص ١٤٤.

بهم، فقد صار الإسلام يهدد مصالح الروم في الجزيرة وأطرافها، فعزمت على وقف زحفه داخل الجزيرة وخارجها، والقضاء على الدولة الإسلامية. فأصبح الصدام العسكري بين الدولتين (الإسلامية، والرومانية) أمراً محتوماً، واتخذ من (مؤتة) ثم (تبوك) مسرحاً له، وتُمثل غزوة (تبوك) مرحلة من مراحل المواجهة مع النصارى لم تكن سلبية بمجملها؛ بل كان في ثنايا المحن منح.

فقد كان سببها عند الواقدي وغيره: أن الروم قد جمعت جموعاً كثيرة بالشام، وأن هرقل رزق أصحابه لسنة، وأجلبت معهم لخمٌ وجذام وغسان، وعامله، وزحفوا وقدَّموا مقدماتهم إلى البلقاء وعسكروا بها(١).

وغزوة تبوك هي التي جاء تسميتها في القرآن بـ (العُسرة) (في سورة التوبة). وذلك لبعد الشّقة وشدة الزمان، ولم يورِّ النبي ﷺ فيها كما فعل بغيرها؛ بل أعلنها للمسلمين.

كما أن الروم النصارى كانوا محل تخوّف المسلمين، إذ لم يكن عدو أخوف عند المسلمين منهم، وذلك لما عاينوا منهم - إذ كانوا يقدمون عليهم تجاراً - من العُدد والعُدّة والكراع(٢).

وحيث انسحب الروم إلى داخل بلاد الشام حين بلغهم قوة المسلمين، ولم يرَ النبي ﷺ مصلحة في تتبعهم، فقد صالح أهل تبوك على

---

(1) المغازي (٣/ ٩٩٠)، الطبقات لابن سعد (٢/ ١٦٥).
(2) المغازي للواقدي (٣/ ٩٩٠).

دفع الجزية[١].

كما عهد لأمير أيلة النصراني يوحنا (يوحنا بن رؤية) إذ صالحه على الجزية، كما ذكره ابن إسحاق[٢].

أما أُكيدر دومة الجندل (أكيدر بن عبد الملك) النصراني، فقد بعث إليه النبي ﷺ سرية بقيادة خالد بن الوليد، وتمكن خالد من أسره، وقتل أخاه حسان، وقدم به على النبي ﷺ فصالحه على الجزية، وقد جزم ابن الأثير أن (أُكيدر) لم يُسلم، بل كان نصرانياً وخطّأ من قال بغير ذلك، بل قال ابن الأثير: إن خالداً قتله كافراً في أيام أبي بكر - رضي الله عنه - وكذلك قال أخوه أبو السعادات ابن الأثير[٣].

أما ابن حجر فقد تردد في القطع بنهاية أكيدر، فقال في موضع: أكيدر دومة اختلف فيه والأكثرون على أنه قُتل كافراً[٤].

وقال في موضع آخر، ويحتمل أن يكون أسلم بعد مصالحته على الجزية كما قال الواقدي، ثم ارتد بعد النبي ﷺ مع من ارتد كما ذكر البلاذردي ومات على ذلك[٥].

وممن أسلم من نصارى تبوك مالك بن أحمر، فقد ذكر ابن حجر أنه

---

(1) فتوح البلدان البلاذري، ص ٧١. أثر أهل الكتاب في الفتن والحروب الأهلية، د. جميل المصري ص ١٥٨.

(2) انظر: السيرة لابن هشام (٤/ ٢٣٠).

(3) انظر: الإصابة (١/ ٢٠٥، ٢٠٧).

(4) الإصابة (١/ ٩٧).

(5) الإصابة (١/ ٢٠٨).

حين بلغه مقدم النبي ﷺ بتبوك وفد إليه فأسلم، وكتب له كتاب أمان[١].

وكذلك كانت غزوة تبوك سبباً في إسلام بعض النصارى، وإعجاب بعضهم بالإسلام، وارجافاً لهرقل وتهيأة لفتح بلادهم فيما بعد.

مواجهات أخرى مع النصارى:

على أن المتأمل يرى أن مواجهة النصارى للمسلمين لم تكن (مؤتة) البداية لها، بل بدأت قبل ذلك لكن بشكل فردي، فأبو عامر الراهب الذي تنصر وسُمي (بالفاسق) كان يقوم بدوره في الإثارة والبلبلة في المدينة منذ السنة الأولى للهجرة حتى فرَّ إلى مكة، وقدم مع قريش مشاركاً في غزوة (أحد) و (الأحزاب) وكان يتطلع إلى استمالة قومه وانشقاقهم على محمد ﷺ، فلما خذلوه وأزروا به، ظل يعمل على محاولات شق صف المسلمين، ووجد في (المنافقين) ضالته، وبمشورتهم ودعمهم بُني مسجد (الضرار) الذي هدمه النبي ﷺ بوحي السماء بعد عودته من تبوك. ولئن بقي (أبو عامر) شريداً طريداً في أرض الشام حتى مات بها؛ فمن المرجح أنه كان يقوم بأدوار تضاف إلى مواقف النصارى ومواجهات النصرانية ضد الإسلام والمسلمين.

وموقف للنصارى آخر يتمثل في محاولة إغراء (كعب بن مالك) أحد الثلاثة الذين خُلِّفوا في غزة تبوك للحاق بأرضهم، والانتقال إلى دينهم، فقد جاء في صحيح البخاري في قصة كعب: ... إذا بنبطي من أنباط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول: من يدل على كعب بن

---

(1) الإصابة (٩/ ٣٣).

مالك؟ فطفق الناس يشيرون له، حتى إذا جائني دفع إليَّ كتاباً من ملك غسان فإذا فيه: أما بعد؛ فإنه قد بلغني أن صاحبك قد جفاك، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعه؛ فالحق بنا نواسك[1].

وفي رواية معمر: «إذ نصراني جاء بطعام يبيعه»[2].

وفي رواية لابن أبي شيبة، وابن مردويه: «فقلت (كعب) إنّا لله! قد طمع فيَّ أهل الكفر»[3].

وعند ابن عائذ أن مالكاً قال للنبي ﷺ: «ما زال إعراضك عني حتى رغب فيَّ أهل الشرك»[4].

إنها محاولات النصارى لتفريق المؤمنين، وهي أساليب أهل الكتاب في استغلال كل فرصة تتاح لهم؛ لكنه الإيمان والصدق من كعب أفشل خطتهم وأبطل مكرهم.

والسؤال المهم: لماذا هذه المواجهة من أهل الكتاب عامة، ومن اليهود خاصة مع النبي ﷺ والمسلمين؟

والإجابة عن هذا تسير بأكثر من اتجاه: فالحسد ظاهر (حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق)؛ لأنهم كانوا يتوقعون النبي من

---

(1) البخاري ح (٤٤١٨).
(2) الفتح (٨/ ١٢٠).
(3) الفتح (٨/ ١٢١).
(4) الفتح (٨/ ١٢١).

بني إسرائيل، فلما خرج من ولد إسماعيل شرقوا به وهذا أحدُ اليهود (أبو رافع سلام بن أبي الحقيق) يقول: «إنا نحسد محمداً على النبوة حيث خرجت من بني هارون، وهو نبي مرسل، واليهود لا تطاوعني على هذا» - إلى أن يقول - : «والتوراة التي أنزلت على موسى أنه (محمد) سيملك الأرض جميعاً، وما أحب أن تعلم اليهود بقولي»[(١)].

وأمر آخر يكمن في تهديد الإسلام لمصالح اليهود والنصارى، وزعامتهم ورآستهم، وقد مرَّ معنا تعبير (أبو الحارث) من وفد النصارى بنجران عن ارتباطه بمصالحه مع الروم واليهود، كان لهم مكانة وسلطان في مجتمع الأوس والخزرج، فلما أسلم الخزرج قلَّ سلطانهم. كما أن الإسلام يحرم كثيراً مما اعتاده اليهود من تعاملات تقوم على الربا والاحتكار، وفي ذلك تهديد لمصالحهم الاقتصادية.

وثمة سبب ينبع من أصول عقيدتهم، وهو مدوّن في كتبهم المحرفة، فقد جاء في سفر التثنية: «إذا قام في وسطك نبي أو حالم حلماً، وأعطاك آية أو أعجوبة، ولو حدثت الآية أو الأعجوبة التي كلمك عنها فلا تسمع كلام ذلك النبي أو الحالم. وذلك النبي أو الحالم يقتل؛ لأنه تكلم بالزيغ من وراء الرب»[(٢)].

المواجهة في زمن الراشدين:

(1) المغازي للواقدي (٢/ ٦٧٧).

(2) الإصحاح (١٣/ ٣٠٠)، عن أثر أهل الكتاب في الفتن والحروب الأهلية في القرن الأول، د. أمين المصري ص ٦٧.

تولى أبو بكر - رضي الله عنه - الخلافة، وكان من بدايات الأعمال التي قام بها حرب المرتدين، ومهما كانت الدوافع للردة، وأصناف المرتدين، فهل كان أهل الكتاب بمنأى عن هذه الردة؟

يرى أحد الباحثين أن اليهود شجعوا حركة الردة، كما شجع النصارى المتنبئين[١].

ويزيد (الباحث) أن حركة الردة اشتدت حيث تكثر العناصر اليهودية والنصرانية؛ حيث تكونت أحلاف بدوية من عبس وغطفان وذبيان[٢].

والباحث يرى أن هذه القبائل (أسد، غطفان، وطيء) والتي اجتمعت على طليحة الأسدي معروفة بكثرة النصارى واليهود بين أفرادها[٣].

ويري ابن الأثير أن هذه القوى اليهودية والنصرانية أضحت حرباً على من بقي على إسلامه في هذه القبائل[٤].

ويروي الطبري عن سيف: أن سجاح بنت الحارث بن سويد - وهي في عداد المتنبئين، وممن خرج في الردة - كانت راسخة في النصرانية، قد علمت من علم نصارى تغلب[٥]، ولم تكن (سجاح) هي الوحيدة من المتنبئين التي تدين بالنصرانية، فقد ذكر عن (مسيلمة) شيء من ذلك. فقد أشارت بعض المصادر إلى نصرانية مسيلمة ووالده

---

(1) أثر أهل الكتاب في الفتن والحروب الأهلية، د. جميل المصري ص ١٧٥.

(2) المرجع السابق ص ١٧٨.

(3) المرجع السابق ص ١٧٦.

(4) الكامل (٢/ ٢٣١)، د. جميل ص ١٧٦.

(5) الطبري (٣/ ٢٧٢).

(هوذة)، ومسيلمة كان من أعتى المرتدين[١].

وشهدت حروب الردة وجوداً فاعلاً لأهل الكتاب؛ إذ كانوا يتعاونون مع المرتدين. وفي معركة (الولجة) سنة ١٢هـ أصاب خالد - رضي الله عنه - من نصارى بكر بن وائل حيث أعانوا أهل فارس.[٢] وفي معركة (أليس) تحركت حميَّة النصارى لقومهم واجتمعوا مع الفرس، فقصدهم خالد، وقد ذكر الطبري بعضاً من أسماء هؤلاء النصارى[٣].

وفي معركة (المذار) سنة ١٢هـ، كان من بين السبي - لِما يقول الطبري - حبيب أبو الحسن – يعني: أبا الحسن البصري - وكان نصرانياً، وما فنّه مولى عثمان، وأبو زياد مولى المغيرة بن شعبة[٤]. بل تجاوز دور أهل الكتاب المرتدين إلى المواجهة مع الخلفاء الراشدين أنفسهم، وقد سجلت المصادر التاريخية قتل بعض الخلفاء على أيديهم فالطبري يقول: مرض أبي بكر ووفاته، قال الرواة: وكان سبب وفاته أن اليهود سمته في أرزة، ويقال: في حذيذة وتناول معه الحارث بن كلدة منها، ثم كفّ وقال لأبي بكر: أكلت طعاماً مسموماً سم منه فمات بعد سنة، قال أبو جعفر (الطبري): ومات عتاب بن أسيد بمكة في اليوم

(1) أثر أهل الكتاب د. جميل المصري، ص ١٨٤، ١٨٥.
(2) الطبري (٣/ ٣٥٥).
(3) تاريخ الطبري (٣/ ٣٥٥).
(4) تاريخ الطبري (٣/ ٣٥٢).

الذي مات فيه أبو بكر، وكانا سُمّا جميعاً[١].

من قتل عمر رضي الله عنه؟

حين نذكر استشهاد عمر يتبادر للأذهان مباشرة دور المجوس في هذه الجريمة وربما غاب أو خفي على البعض دور النصارى وهو أظهر.

والمتتبع لجريمة قتل عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يرى أن استشهاده بمؤامرة حبكت خيوطها ونفذت من أطرافٍ عدة في الغالب، ويرى وجوداً فاعلاً لأهل الكتاب، وبالذات (النصارى)؛ فالذي ثبت في صحيح البخاري أن الذي تولى طعن عمر غلام المغيرة[٢].

وغلام المغيرة هذا هو أبو لؤلؤة فيروز، المجوسي الأصل، الرومي الدار على حد تعبير ابن كثير[٣].

ويقول ابن سعد: كان أبو لؤلؤة، واسمه فيروز، من سبي نهاوند[٤]. ولم يكن أبو لؤلؤة مسلماً بدليل ما جاء في بقية رواية البخاري من قول عمر رضي الله: «الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدّعي الإسلام»[٥].

---

(1) تاريخ الطبري (٣/ ٤١٩).

(2) صحيح البخاري (٥/ ١٩،٢٠).

(3) البداية والنهاية (٧/ ١٥١).

(4) الطبقات (٣/ ٣٤٧).

(5) (٥/ ٢٠).

وإذا تكاثرت نسبة أبي لؤلؤة إلى (المجوسية) مما قد يُفهم أنه مجوسي الديانة، فالطبري ينص على نصرانيته ويقول: (وكان أبو لؤلؤة غلام المغيرة نصرانياً)[١]، كما نص على نصرانيته ابن الأثير[٢].

ولعل ابن كثير يؤكد ذلك حين قال: الرومي الدار، كما سبق[٣].

وتفسير ذلك ما جاء في بعض الروايات أن البيزنطيين أسروا (أبا لؤلؤة) في صغره فأصبح نصرانياً[٤].

وإذا ثبت مباشرة قتل عمل على يد أبي لؤلؤة، فهل كان وحده؟ أم شاركه غيره في المؤامرة؟ ومن يكون هؤلاء الشركاء؟

جاء في رواية عند الطبري رواها سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال: غداة طعن عمر مررت على أبي لؤلؤة عشيّ أمس، ومعه جُفينة، والهرمزان وهم نجي، فلما رهقتهم ثاروا وسقط منهم خنجر، له رأسان، نصابه في وسطه فانظروا: بأي شيء قُتل؟! حتى جيء بالخنجر كما وصفه ابن أبي بكر[٥].

---

(1) تاريخ الطبري (٤/ ١٩٠).

(2) الكامل (٣/ ٤٩).

(3) (٧/ ١٥١).

(4) انظر: أثر أهل الكتاب د. جميل المصري، ص ٢٣٨.

(5) تاريخ الطبري (٤/ ٢٤٠).

وإذا كان (جفينة) أحد المشاركين في القتل - على حسب هذه الرواية، فجفينة هذا كان نصرانياً من أهل الحيرة، كما في بقية الرواية السابقة[١].

أما الهرمزان فهو أحد قادة الفرس، وقد أُسِر فطلب اللقيا بعمر -رضي الله عنه - في المدينة، فأمنّه، ثم أسلم نتيجة حوار جرى بينه وبين عمر[٢]. والله أعلم بحقيقة إسلامه، ولا سيما قد جاء عند الطبري: أن عمر لما حاوره قال: خدعتني، وللمخدوع في الحرب حُكمه، لا والله! لا أؤمنك حتى تسلم، فأيقن (الهرمزان) أنه القتل أو الإسلام فأسلم[٣].

وبكل حال فإن نصرانيَيْن (أبا لؤلؤة، وجفينة) وثالث الله أعلم بإسلامه، هم عناصر المؤامرة في قتل عمر. ولذا عَمَد عبيد الله بن عمر إلى قتل (الهرمزان) و (جفينة) و (ابنة أبي لؤلؤة) ولم ير عدد من الصحابة القصاص من عبيد الله لقتله لهؤلاء[٤].

أما شراكة (كعب الأحبار) في قتل عمر - فرغم انتصار د. المصري لها، وتعظيمه من شأن كعبٍ ودوره فيها، حتى اعتبره بطل المؤامرة والروح الفعالة في حبكها[٥]- فإن في النفس من ذلك شيئاً - والقطع بذلك يحتاج إلى أدلة أصح وأصرح مما ذكره الباحث - في نظري -.

---

(1) الطبري (٤/ ٢٤٠).

(2) ابن سعد الطبقات (٥/ ٩٠)، الطبري (٤/ ٨٨).

(3) (٤/ ٨٨).

(4) الطبقات (٣/ ٣٥٦).

(5) أثر أهل الكتاب في الفتن والحروب الأهلية ص ٢٣٧، ٢٤٠.

ويكفي أن يشترك (أبو لؤلؤة، وجفينة) في قتل عمر، للتأكيد على دور أهل الكتاب في جرائم قتل الخلفاء الراشدين.

وحين يختار (النصارى) عمر للاستهداف، فلأنهم يعلمون من هو عمر، السدُّ المنيع، والباب العظيم الذي بكسره أقبلت الفتن على المسلمين، فلم يكن عمر النهاية بل كان البداية لمؤامرات وفتن أخرى ساهم أهل الكتاب في فتحها على المسلمين.. وكان منها وعلى أثرها استشهاد عثمان رضي الله عنه.

استشهاد عثمان - رضي الله عنه - :

وهنا يلفت النظر تبادل الأدوار بين اليهود والنصارى، فإذا استشهد الخليفة عمر على أيدي (النصارى) فالخليفة عثمان - رضي الله عنه - يستشهد على أثر تخطيط أصحاب الفتنة، وأبرزهم عبد الله بن سبأ اليهودي الأصل، واليمني المنشأ، ولئن كان البحث يطول في استشهاد عثمان وكيف قتل، فيكفي أن يُعلم دور عبد الله بن سبأ اليهودي في هذه القصة التي انتهت باستشهاد الخليفة عثمان، حتى وإن لم يكن (ابن سبأ) من المباشرين للقتل[١].

وكما تتبع د. المصري دور ابن سبأ، وأثر السبأية في قتل عثمان - رضي الله عنه -[٢]، لكنه يعود مرة أخرى إلى إشراك (كعب الأحبار) في فتنة قتل عثمان، ويرى أن ابن سبأ أكمل دور كعب[٣]، وهو كذلك يحتاج إلى مزيد نظر وقوة دليل في نظري.

وإذا تضافرت جهود اليهود والنصارى في قتل خليفتين من الخلفاء الراشدين، ثم فتح باب الفتن فيما بعد - كما سترى -، أمكن تشخيص نوع وطبيعة مواجهة أهل الكتاب للإسلام و المسلمين، وأثرهم على مسيرة الحضارة الإسلامية.

---

(1) انظر تفصيل ذلك في كتابي: عبد الله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام.

(2) أثر أهل الكتاب في الفتن والحروب الأهلية، ص ٢٤٧، ٢٦٧.

(3) ص ٢٤٨.

أهل الكتاب والفرق:

المتتبع لنشأة بعض الفرق يجد أصولاً يهودية أو نصرانية لهما، كما يجد تأثيرات لأهل الكتاب في بعضها، وهذه الفرق شق لاجتماع المسلمين، وشرخ في تاريخهم منذ نشأت وإلى يومنا هذا.

ولعل دورهم الإفسادي من خلال هذه الفرق من أعظم ما منيت به أمة الإسلام في تاريخها حيث ابتدأ عهد الفتن، وامتدت مساحة الفرقة، ووجد أعداء الأمة مدخلاً واسعاً.

وهذه نماذج لتأثيرات أهل الكتاب في الفرق:

١- الشيعة وأصولها اليهودية:

المؤرخون لنشأة الشيعة يكادون يتفقون على أن عبد الله بن سبأ هو أصل التشيع، أمثال: الطبري، وابن كثير، ابن تيمية، أبو الحسن الأشعري، المطلي، البغدادي، ابن حزم، والشهرستاني وغيرهم(١). على أن اعتبار (ابن سبأ) أصل الرفض أمرٌ لا يتفرد به السنة بل يشاركهم أصحاب المقالات والفرق من الشيعة، فالقُمي (ت٣٠١هـ) يعتبر ابن سبأ أول من أظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة وتبرأ منهم، وادّعى أن علياً أمره بذلك (٢).

ويوافق (القمي) (النوبختي) على ذكر ابن سبأ وأصول الشيعة(٣).

كما يتفق مع الاثنين (الكشي) وهو من علماء الشيعة، وكتابة (رجال الكشي) من أقدم كتبهم المعتمدة في الرجال، وقد ذكر ابن سبأ، بل ساق عدداً من الروايات المثبتة له، ثم قال: فمن هنا قال من خالف الشيعة: أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية(٤).

وهذا القول بأصول يهودية العقيدة الشيعية هو الرأي الذي اختاره د. ناصر القفاري في دراسته المعمقة والموثقة من كتب الشيعة أنفسهم

---

(1) انظر: عبد الله بن سبأ، ص ٥٣ – ٥٨.

(2) المقالات والفرق، ص ٢٠.

(3) فرق الشيعة، ص ٢٢، ٢٣.

(4) رجال الكشي، ص ١٠٨، ١٠٩.

حيث يقول: «طلائع العقيدة الشيعية وأصل أصولها ظهرت على يد السبئية (أصحاب عبد الله بن سبأ اليهودي) باعتراف كتب الشيعة التي قالت: بأن ابن سبأ أول من شهد بالقول بفرض إمامة علي، وأن علياً وصيُّ محمد، وهذه عقيدة النص على علي بالإمامة، وهي أساس التشيع كما يراه شيوخ الشيعة» [١].

٢- الجهمية وأصولهم اليهودية:

قال ابن كثير: الجعد بن درهم أول من قال بخلق القرآن، وهو الذي ينسب إليه مروان الجعدي وهو مروان الحمار آخر خلفاء بين أمية، كان شيخه الجعد بن درهم.

قال ابن عساكر وغيره: وقد أخذ بدعته عن بيان بن سمعان، وأخذها بيان عن طالوت ابن أخت لبيد بن الأعصم وزوج ابنته، عن لبيد بن الأعصم الساحر لعنه الله، وقد أخذ عن الجعد الجهمُ بن صفوان الخزري، وقيل: الترمذي[٢].

وقال في موطن آخر عن الجعد بن درهم: إنه شيخ الجهم بن صفوان، الذي تنسب إليه الطائفة الجهمية..، ثم ذكر تسلسل أخذِ المذهب الجهمي، حتى وصل إلى لبيد بن أعصم اليهودي الذي سحر النبي ﷺ[٣].

---

(1) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية (١/ ٧٨).
(2) البداية والنهاية (١٣/ ١٤٧).
(3) المصدر السابق (١٣/ ١٩٩).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: ثم أصل هذه المقالة - مقالة التعطيل للصفات - إنما هو مأخوذ عن تلامذة اليهود والمشركين وضلال الصابئين، فإن أول من حفظ عنه أنه قال هذه المقالة في الإسلام – أعني: أن الله سبحانه وتعالى ليس على العرش حقيقة، وأن معنى استوى بمعنى: استولى، ونحو ذلك - هو الجعد بن درهم، وأخذها عنه الجهم بن صفوان، وأظهرها فنسب مقالة الجهمية إليه.

وقد قيل: إن الجعد أخذ مقالته عن أبان بن سمعان، وأخذها أبان عن طالوت ابن أخت لبيد بن الأعصم، وأخذها طالوت من لبيد بن الأعصم اليهودي الساحر الذي سحر النبي ﷺ[1].

م

(1) الفتاوى (٥/ ٢٠).

ملخص البحث

يظهر للمتأمل - بعد الدراسة - في طبيعة المواجهات مع أهل الكتاب في زمن النبوة والخلافة الراشدة، أنها اتخذت أنماطاً ووسائل شتى، وتعددت جبهات العدوان، وتنقلت بين الدسائس الخفية إلى المواجهات المعلنة، وتعاقب اليهود والنصارى على هذه المواجهة، ولئن مارس أهل الكتاب هذه المواجهات والنبي ﷺ حي، والوحي ينزل، فإن استمرارهم بعد وفاته وانقطاع الوحي من باب أولى.

لقد كانت المواجهة داخل المدينة وخارجها، وفي عصر النبوة، وزمن الراشدين.. ومن بعدهم وإلى يومنا هذا. تختلف الوسائل بحسب اختلاف الأزمنة، ويبقى الكيد والعدوان مؤكداً لقوله – تعالى -: {وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ }[البقرة: ١٢٠] شارك في المواجهة يهود المدينة بفصائلهم المتعددة (بنو قينقاع، وبنو النضير، وبنو قريظة).

وشارك آحاد اليهود بجهودهم الفردية وبعلاقاتهم مع القوى الوثنية، كما صنع (كعب بن الأشرف) حين تعاون مع كفار قريش على المواجهة، وحين بدأ العدّ التنازلي لليهود في المدينة كان التحرك النصراني، وكانت غزوتا مؤتة، وتبوك، نموذجين لمواجهة النصارى للمسلمين في زمن النبوة، وكما كانت هناك جهود فردية لليهود في المواجهة، فقد كان للنصارى كذلك، وإذا كان أبرز عناصر اليهود كعب

بن الأشرف، فأبرز عناصر النصارى أبو عامر الراهب (الفاسق).

وفي زمن الراشدين كانت المواجهة على أشدها، وقُتِل الخليفة الصديق بمكر اليهود، واستشهد الفاروق عمر - رضي الله عنه - على أيدي النصارى (أبو لؤلؤة، وجفينة) النصرانيَيْن، وكان استشهاد عثمان - رضي الله عنه - نتيجة الفتن التي أثارها اليهودي (عبد الله بن سبأ).

ويرصد بعض الباحثين أثر أهل الكتاب في حركة الردة حيث تتكاثر اليهودية والنصرانية؛ وإذ شجع اليهود حركة الردة فقد شجع النصارى المتنبئين.

وبلغت المواجهة مساحة الفكر، ونشأت بعض الفرق الإسلامية بأصول كتابية، فالسبئية (أصل الرافضة) تعود نسبتها إلى عبد الله بن سبأ اليهودي، وكذا الجهمية، والمعطلة للصفات تعود أصولها إلى لبيد بن الأعصم اليهودي، وهكذا تتكاثر طرائق المواجهة من حروب دامية، إلى استهداف للقتال، إلى تنشيط حركة الردة، إلى قتل الخلفاء، ومن ثم إلى نشأة جسم غريب في الأمة لا تزال آثاره يكتوي بنارها المسلمون (إنها الفرق المنحرفة عن منهج السلفِ وطريقتهم).

وصدق الله القائل: {وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ} [البقرة: ٢١٧].